

كبر فليتذكر الحكيم لذلك لأن المغلوب بمنزلة المهدوم حكماً وأياً ما كان يكون المقدور
 واحداً واضحاً يندفع المنع وأما الغالب فنقول غاية ما في الباب
 أن يقال إن عدم النفاذ محال على ذلك التقدير
 وذلك التقدير عندنا محال والمحال
 جاز أن يستلزم المحال
 وباقة التوفيق

م

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله المجد على الآلاء المقدسة بكرم صفاته واشرف أكنانه والصلوة والسلام
 على كافة رسله واصفياته خصوصاً على محمد خاتم أنبيائه ومبلغ أنبيائه وعلى آل
 الطيبين وأوليائه واصحابه الطاهرين وطفائه **وبعد** فقل الشيخ الزاهد
 علامة الوري علم الهدى سيد المحققين سند المناظرين شمس الملة والدين الجليل
 رحمه الله أن الناس قد تخطوا في أمر المراجع منهم من نفاهاً أصلاً ومنهم من أثبتته
 بعض الأبيات ومنهم من مال إلى رأي يؤدى إلى فساد المذهب ومنهم من
 خرج على اعتقاده الباطل ورأيه العاطل ونحن نسير إليه في آخر الفصل الثالث
 فالتمس بعض اخواني في إيراد أبيات ما هو الحق عند أهل السنة والجماعة وأقيم
 عليه الدلائل النقلية والعقلية فاجتبه إلى ملتبس وجعله على خمسة فصول **الأول**
 في بيان ذكر الخلاف في هذه المسئلة **والثاني** في بيان تفسير الآيات التي تتعلق
 بالمراجع **والثالث** في إقامة الدلالة على هذا المطلوب **والرابع** في بيان المراجع وبين
 الحكمة فيه **والخامس** في بيان الحكمة في أنه أسرى به ليلاذ والنهار وتشرعت فيه
 مستعينا بالله وموفقاً عليه أنه هو الميسر لكل عسير **الفصل الأول** في بيان ذكر
 الخلاف في هذه المسئلة أعلم أن الاختلاف واقع بين الناس في هذه المسئلة في أربعة
 هو اضع الأول اختلفوا في المكان الذي أسرى به فقيل هو المسجد الحرام بعينه وهو
 الظاهر ورؤى أنه أسرى به غريباً ثم ما في بنت أبي طالب بعد صلوة العشاء
 ورجع فليلته فلما أصبح قال لها ألا أجرك بالعجب قالت بل يا رسول الله قال
 صليت في بيتي العشاء والفجر فذهبت إليها إلى بيت المقدس ومثل إلى البيوت

وصليت بهم وقام لخرج الى المسجد فثبت اثم باني بنوبة فقال مالك قالت
 اخشي ان يلدني فقلت ان اخبرتهم قال كذبوني فخرج ولبس اليه اوجه وسائر
 صناديد قرين فاجبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث الاسراء وقص
 القصة عليهم فقال ابو جهل يا معشر بني كعب بن لؤي اكلوا فخذوا من بيت مصنف
 وواضع يد على رأسه نجيبا وانكارا وقال مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف
 واحياه في هذا الكتاب ان غيرنا يخرج فرمته الى بيت المقدس اربعين يوما
 وقد خرجت اليها في ساعة اشهدك كذابا وسمي رجالا الى بني كبر الصديق
 رضي الله عنه فقال ان كان ذلك لصدق قالوا ان صدقه على ذلك قال
 اني لاصدقه على بعد ذلك فسمي الصديق لذلك وقيل ان ابا بكر لما اخبره فاما
 فانه وقال ماذا القيت على يمينك حين دخلت بيت المقدس وعلى سياره وسأله
 عن الصخرة فاجابه فصدق وقيل لما ذهب اليه قرين فقالوا يا ابا بكر صدقت قال
 انه اسرى به الى السماء في ليلة واحدة قال صدق صدق صدق بوجه السماء على
 مسيرة خمسمائة عام يأتيه في ساعة افلا اصدق به انه اسرى وقالت قرين
 اخبرنا عن غيرنا فكل بيت المقدس فطلق ينظر اليه وينعت له واخبرهم بعد
 احوالها واحوالها وقال يقدم يوم كذا مع طلوع الشمس بعد ما جعل اوراق في جوفها
 ينتظرون ذلك اليوم فقال قائل منهم هذه والله الشمس قد سرفت وقال آخر
 وهذه والله العير قد اقبلت بعد ما جعل اوراقا قال قائل وقالوا ما هذا الاسحر
 جين وارتد ناس ممن كان آمن به للاختلاف الثاني في وقت الاسراء
 وفي تعيين تلك الليلة قيل كانت ليلة السبع والعشرين فربح وقيل كانت

ليلة السادس عشر من شهر رمضان وقيل ليلة الثاني عشر من شهر ربيع الاول
 وقيل كانت ليلة السبت وقيل كانت ليلة الاثنين وقيل كانت بعد المبعث بمسنتين
 وقيل ثلاث سنين وقيل كانت قبل الهجرة بسنة وهو قول عقال وقيل كانت
 قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا للاختلاف الثالث في كيفية وقوع المعراج يعني انه
 كان في المنام ام في اليقظة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال الله افقده
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن عرج بروجه وغر حافية كذلك وغرانه كان في
 المنام رؤيا راما وهو مذنب الجهمية واكثر الاقاويل بخلاف ذلك وهم تعلقوا بقوله
 تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس الآية والمذهب الصحيح انه اسرى
 في اليقظة بحسبه وروحه من المسجد الحرام الى بيت المقدس ثم منه الى السماء ثم منه
 الى سدرة المنتهى ثم الى ما شاء الله وهو مذنب اهل السنة والجماعة وسنيطم
 الدلالة على صحة هذا المذهب في الفصل الثالث ان شاء الله الاختلاف الرابع
 في انه هل رأى ربه ليلة المعراج ام لا قال محمد بن كعب القرظي والربع بن انس بن
 رسول الله عليه وسلم هل رأيت ربه قال رأيت نبوا دى ولم اراه بعيني وقال ابن
 عباس رضي راء ببصره بلا كيف وهو قول انس وكعب واسما رضي الله عنهم وقالت
 عائشة رضي الله عنها قال النبي رأى ربه ببصره ليلة المعراج فقد اعظم الفرية
 وفر قال انه كان يعلم في غده فقد اعظم الفرية وفر عنه انه كتم شيئا ما انزل الله
 عليه فقد اعظم الفرية وانما رآه بقلبه وهو قول الحسن وابي صالح وابي العالبيه
 وابراهيم الغمي وسروق والصحيح وفي رواية غرائب انها قالت ثلاث فرح
 عنكم فقد كذب من حدث ان سمع عليه السلام رأى ربه فقد كذب ثم قرأت قوله تعالى

لا تتركه الا بصار وحدثت من ان علم ما في غده فذكر كذب ثم قلت قوله ان
عنده علم الساعة الى آخره وحدثت من ان كتم انه قد كذب فان استدل قال يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك فربك ان لم تفعل فابليت رساله **الفصل الثاني**
في تفسير الآيات التي تتعلق بها مسئلة المعراج عسى تتعان بها عند اقامة الآلة
منها قوله تعالى سبحان الذي اسرى عبده ليلا من المسجد الحرام الآية اعلم ان قوله
سبحان علم النبي كتمان علم الشخص وانتصابه بفعل مضارع طاهره تقدير
استجابته سبحان وانه مصدر نزل منزلة الفعل فسدته وذلك على التنزيه
البلغ عن جميع ما لا يليق بحضرة المقدسة قوله اسرى أي سار بالليل وفيه لغتان
سرى اسرى وبالألف لغة اهل الحجاز وكل منها لازم والباء في عبده للتعدية
وانتصاب ليلا على الظرف وذكره جري جري تأكيد لاسراءه قال في التفسير
فان قلت الاسراء لا يكون الا بالليل فاصحى ذكر الليل ذكر السواك ولم يذكر الجواب
او ذكر ولم يطابق لانه قال في الجواب اراد بقوله ليلا بلفظ التكثير تعليل مدة الاسراء
فانه اسرى به في بعض الليل وذلك ان السكينة فيه قد دل على بعض البعوضة ويستهد
لكذلك قراءة عبد الله وحذيفة في الليل أي بعض الليل لقوله وفي الليل فتجده
وهو الامم بالقيام في بعض الليل انظر كيف اجاب عن ذلك وتأمل فيما استدل
على ما ادعاه حتى يتبين لك ما قلناه والوجه فيه عندنا ان الليل عن زمان جملة
فخرج الشمس الى طلوع الفجر وانه معلوم لا انكار فيه وليلة الاسراء ايضا كانت
معلومة وذلك ان النبي عليه السلام لما اسرى به ورجع من ليلته اصبح محمدا القوم
بما رأى في السماء من العجايب فصدقهم المصدقون وكذبهم الجاحدون فكانت

جاء في نسخة جدي

نكر اليلة معلومة لكل من صدقه وحده فلما بد من حمل هذا السكينة على البعوضة
ليكون اللفظ مطابقا للغة اذ المتكلم بعض الافراد والمراد بالمسرى الحرام الحرام لاحتاطة
المسرى والتباسه به يد على ما روي انه كان نائما في بيت اقم ثاني فاسر به
وبيت اقم ثاني كان خارج المسجد وعن ابن عباس رضي الله عنهما الحرم كله مسجد
والمسجد الاقصى بيت المقدس والاقصى فعل التفضيل من قصي المكان يقصون قصوا
بعده وارض فاصية أي بعيدة يقال فلان بالمكان الاقصى والوجه القصوى و
والقصيا على غير قياس وانما سمى به لانه لم يكن حينئذ ورا مسجد وقوله باركن حوله
يريد به بركات الدين والدنيا لانه معبد الانبياء فوقف اوسى عليه السلام وكان
مسطب الوجى وفيه قبور الانبياء والاولياء والصالحين وهو مع ذلك مخوف كالمنازل
الجارية والابنجار المتمر وقوله لنبيه الامم فيه لغرض وهو اراء العجايب والغرائب
في الملك والمكوت وهو حكمه في الاسراء في تلك اليلة ثم هذه الآية متممة على لفظ
الغيبه او لا ولفظ المتكلم نائما فقبل اسرى ثم باركنائمه ليريه بالياء على فاء الحسن
ثم فرأيتنا ثم انه هو هذه الطريقة من طرق البلاغة ويسمى هذا النوع التفاضل عند
علماء علم المعاني ومنها قوله تعالى فلا أقسم بالشفق الآية قوله لا رد لقول الكفار وقوله
اقسم بالشفق أي اجمرة بعد غروب الشمس والياض بعد هذا الكفر المفسرين وقوله
والليل وما أي واجمع الليل على الحيوانات كلها فكنت بالليل قال ابو عبيد بن جوف
أي واجمع وقته وقوله والقر اذا اتسقا أي اتصلا وتم واستوى واصلة الاجتماع
وهو افعال الخسوف يقال وسفته فاستوف قسم هذه الاشياء لتعلق المنافع
والمصالح بها للعباد اظهرنا القدرنا وقوله لتركبن قرا ابن كثير وغيره واكثر

بالنسخ على خطاب الواحد والآخر بالضم على خطاب الجمع أي ليركن أيها الناس
والركوب للركوب محلاً على لازمه وقوى بالكسر على خطاب النفس وقوى بالياء أي ليركن
الانسان والآدم فيه جواب القسم المطبق ما طبق غيره يقال ما هذا يطبق لهذا لا يطبق
ومنه قيل للفظاء المطبق ثم قيل لا المطابقة لغيره ما طبق ومنه قوله ليركن طبقاً
غريباً أي حالاً بعد حال كل واحد مطابقة لأخيهما في السدة والهول ويجوز
أن يكون جميع طبقة وهي المرتبة فقولهم هو على طبقات أي على مراتب ومنه طبق
الطهر لغتاً على معنى ليركن أحوالاً بعد أحوال هي طبقات في السدة بعضها
أرفع من بعض وعلى هذا قوله الذي خلق سبع سموات طباقاً أي مطابقة بعضها
فوق بعض من طبقات النفل إذا خصصها طبقاً على طبق وقوله غريباً محله التنبؤ
أما على أنه صفة لقوله طبقاً أي طبقاً مجاوراً ليطبق أو على أنه حال من الضمير
ليركن أي ليركن طبقاً مجاورين ليطبق أي مجاورين ومجاورة على حسب
القراءات اختلف أهل التفسير في هذه الآية قال بعضهم هذه الآية إحداهما ليركن
طبقاً غريباً أي سدة بعد سدة وقال بعضهم هذه الآية بارة للمؤمنين أي
لينصرت فرجال إلى طال وقيل هو خطاب للنبي عليه السلام خاصة وهي بارة
بالنصر والظفر في العاقبة وقال ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما أي ليركن
يا محمد اطباق السماء ليلة المعراج يعني فرطبقة سماء الدنيا إلى طبقة أخرى إلى السماء
السابعة ثم إلى ما شاء الله تعالى على قراءة الفتح والكسر فظاهراً وعلى قراءة تعظيم حال
رسول الله عليه السلام وهذه بارة بالمعراج وبالله التوفيق ومنها قوله تعالى
والنجم إذا هوى أقسم بالنجم قبل هو الزيادة على طريق التغليب كالبيت على الكعبة

وهذا

وهذا قول مجاهد وقيل جئت النجوم إذا هوى إذا غرب والنجم الذي رجهبه إذا هوى
إذا انقض عني انقضاءها رجم النجاة طين أو النجم فخرج الكواكب وقد نزل مجاهدي
عشر من سنة إذا هوى إذا نزل وهو قول ابن عباس رضي الله عنه أو النبات إذا
هوى إذا سقط على الأرض وعجف الصادق رضي الله عنه هو القسم بالنبي عليه السلام
إذا نزل ليلة المعراج من السماء قوله ما فعل صاحبكم يعني محمد عليه السلام وهو جواب القسم
الصالح نقيض الهدى والنقيض نقيض الرشد والخطاب لقريش يعني النبي صلى الله عليه وآله
فربكم إلى الصلوات والنقيض وقوله وما ينطق عن الهوى أي ما أتاكم من القرآن ليس
بمنطق يصدر عن هواي وميل طبعه إليه بل أنا هو وحى من عند الله وقوله أنزل هو الأوحى
يوحى أي ما هو الأوحى وحى أنزل النافذة خذراً من الكبرياء وذكر بعد كلمة الاستثناء
لأنه الحصر أي أنه مفسور على أنه وحى من عند الله وهذا دليل لمن لا يرى الاحتياط
للأنبياء عليهم السلام وقوله علمه شديد القوى أي شديد قواه والافادة غير حقيقية
لأنه إضافة الصفة للمبتدأ إلى ما عليها ورفقته قلعه مدائن قوم لوط وحملها على
جناحه ورفعها إلى السماء ثم قلبها وغير ذلك في التفسير كما قال في آية أخرى
ذي قوة عند ذي العرش مكين وهداية على جلال قدره وعظم منزلته عند الله
وقوله ذو قرة أي حصانة في عقله ورأيه وقنانه في دينه وقيل ذو قرة في ذاته
وقيل ذو استمرار ومور في الجوف في الخدار، وصعوده سريعاً في ذلك وقوله كما تنوي
أي جبرئيل واقفاً في الهوى بعد أن كان ينزل في كل مرة مسرعاً وهو بالافاق الأعلى
من السماء وقال في الكسوف فاستوى أي استقام على صورة نفسه الحقيقية دون
الصورة التي كان يتمثل بها كما هبط بالوحى وكان ينزل في صورة إلى دحية الكلبي

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يراء في صورة التي جبل عليها فاستوى
في الافق الاعلى وهو افق الشمس كما قال ولقد رآه اي لقد رآه رسول الله جبرئيل في الافق
المبين بمطلع الشمس وقبل ناحية مطلع الشمس وقيل ما رآه احد من الانبياء في صورة
الحقيقية الا محمد عليه السلام مرتين مرة في الارض ومرة في السماء وقوله ثم دنا
اي جبرئيل من الارض وقوله فذلي اي فاستسلم الي محمد عليه السلام وقيل من ان
لتبليغ وحى الله الى محمد عليه السلام وفي الكشاف فذلي اي فعلق عليه في الهواء ومنه
تدلت البرية ودلى عليه من السرى وقوله قاب قوسين اي عرس من معناه قدر
قوسين وقيل قدر ذراعين وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ويسمى الذراع
قوسا لانه يتناسب المذروع اي يتدور والقب والقب والقب والقب والقب والقب
المقدار وقرا زيد بن علي رضي الله عنه قاده وقري قيد وفي الحديث لقب قوس
احدكم من الجنة وموضع قد جبرئيل الدنيا وما فيها والقدر السوط وتقدير الآية
واتد علم كان مقدار مسافة قوسين فذلت هذه المضافات
كلها كما في قوله وقد جعلت من حزمة اصبع اي مقدار مسافة اصبع وقوله واذني
اي اذني فذلك فلم يكن قريبا قريبا مفرط ولا بعيدا بعدا مفرط يمنع من التمكن
من النظر اليه وقوله فاوحى اي بلغ جبرئيل وقوله الى عنده اي الى عند الله فاكتمى
بالضمير اختصارا وقوله ما وحي ما وحي الى جبرئيل وقوله ما كذب الفؤاد
اي ما كذب فؤاد محمد ما رآه ببصره من صورة جبرئيل ترك ذكر المفعول رعاية للفاصلة
وقري بالتدبير وهو قراءة ابن عامر اي صدقه ولم يترك في صورة جبرئيل
عليه السلام وقوله افقارونه اي افتجاردونه على ما يرى فيقولون انه لم ير جبرئيل

وانما يرى شيطانا كما يرى الكهنة ولتتفقه في المراء وهو الجادلة فمرت النفس اذا
استخرجت ما عنده من الجاد او غيره كانت كل واحد من المتجادلين يرى ما عند
صاحبه وقرا آخره والكسائي افترونه اي افتخرونها ايها المسكون فمرها حتى
يحمده وقوله ولقد رآه نزلة اخرى اي فعله من النزول نصب نصب الطرف الذي
هو مرة لان الفعل اسم للمرة من الفعل فكانت في حكمها اي نزل عليه جبرئيل مرة في
صورة منه فراء عليها وذلك ليلة المعراج قال عليه السلام رايته عند سدرة
المستهى على شاة جناح وعن عابثه رضي الله عنها انه قال رايته جبرئيل منبطا
قد ملأ ما بين السماء والارض عليه ثياب سندس يتعلق به اللؤلؤ والياقوت
وعنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج فاذا هو جبرئيل على الشمس اي بجذائها وروي ان
النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبرئيل ان يراء على صورته فقال انزل الارض لا يسمي ولكن
انظر الى السماء فراء على صورته ثم دنا فكلما دنا منه انتقص فلما قرب منه مقدار
قوسين رآه على صورته التي كان يراء عليها في كل مرة وفي التفسير في قوله
ولقد رآه نزلة اخرى اي راي جبرئيل مرة اخرى ليلة المعراج عند سدرة المستهى
السموات يعني راي على صورته مرة في الدنيا ومرة عند سدرة المستهى على هذا بعض
المفسرين وسدرة المستهى شجرة بنوق في السماء السابعة قليل الراححة حسن المنظر
وقوله عند جنة المأوى اي جنة الخلد قيل انما سميت به لانه مأوى اليها ارواح
الشهداء وقيل مأوى اليها اهلها يوم القيامة وقوله اذ يغشي السدرة ما يغشي اي
يغطيها وقيل كان يغطيها النور والبهاء والحس والفضاء وقوله ازاغ البصر
ما مال بصر محمد عما راي وما جاوز الى غير ما عدل غر فؤده قبل احاطة علمه به

اتجهوا لله ولرسول وينصرون الله ورسوله الى غير ذلك من الآيات قوله فاجي
 الى عبدي ما اوحى الي وحي الله ذلك المقام ما اوحى قبل الا قرب الى الادب السكوت
 وقيل اوحى الله ان الجنة حرمه على الانبياء حتى يدخلها وعلى الامم حتى يدخلها اهلك
 وقال سعيد بن جبيل الم اجدك شهماقا وبنتك ووجدت ضاللا هذبتك ووجدت
 عالما فانغيتك الم اشرح لك صدرك الم اضع عنك وزرك الم ارفع لك ذكرك
 وقيل اوحى اليه وهبت ثلث اهلك الليلة واهب لك الثلثين يوم القيامة و
 وروى انه قال قل لا املك ان اجسم احد الا احسانه اليكم فانما اولي بكم لكثرة
 نعمي عليكم وان خفتم احدنا فانما اولي بكم كما قال قدرني وان رجوتهم فانما اولي
 وان تحببتم فارجوا اليكم فانما اولي بكم وان اشرتم احدنا باموالكم وانفسكم
 فانما اولي بكم لاني معبدوكم وان صدقتم احدنا في وعده فانما اولي بكم
 لاني انا الصادق في وعدي وكعدي وقيل اوحى اليه ان اشدت بطيعوني يعصوني
 وطاعتهم رضائي ومعصيتهم نقصاني فاكف رضائي فاقبله وما كان نقصاني
 فاغفره فاكف رجزهم وقيل اوحى اليه عشتا شئت فانك ميت واجب من شئت
 فانك مفارقة واعلم ان شئت فانك تجري به وقيل اوحى اليه كن آيسا خالقا
 وليس بابي لهم شيء واجعل حبسك مع فانت مرجعك الي ولا تجعل قلبك متعلقا
 بالذنيا فخلقك وقيل اوحى اليه آمن الرسول ما انزل اليه فرتبه الآية كان ذلك
 وجبا اليه في ذلك المقام من غير واسطة جبريل عليه السلام ثم ان ملائكة الانبياء
 سألوا القوم ثلثة اشياء اولها هوسى عليه السلام سأل الماء كما قال واذا استسقى
 هوسى لقومه وثانيها سأل عيسى عليه السلام الماء فقال ربنا انزل علينا ماء من السماء

وقال

وقال محمد صلى الله عليه وسلم سأل عيسى عليه السلام الخبر وسأل موسى عليه السلام
 الماء وكلاهما من خلق النفس وانا اتجني فان سأل في المولى حوايج الدنيا سأل
 الغفران في العقبى فسأل ليلة المراج فقال غفرانك ربنا فاجابه الرب فقال نبني
 جباري اني انا الغفور الرحيم غفرانك منصوب باخبار الفعل فقال غفرانك لا كبر انك
 اني استغفرك ولا كبرك فقال انك فاذتر يد فقال ربنا لا تاخذنا ان سينا او خطانا
 فاجابه الرب ليس عليكم فيما اخطاكم به ثم قال ما كان خطانا او سينا ما غفرت به عو
 وما كان غفرت به بالتوبة والاستغفار ثم قال انك فاذتر يد ايضا فقال
 ربنا ولا تجعل علينا اصر كما جعلت على الدين من قبلنا والاصر العبد الذي يامر حامله اي
 يجب مكانه لا يستقل لعله استعير للتكليف الساق فقل الانفس وقطع وضع
 النجاسة من الخلد والنوب وغير ذلك فري اصارا على الجمع وكان الاصر في بني اسرائيل
 في عشرة اشياء اولها كانوا اذا اذنوا ذنبا حرم الله عليهم طعنا ما قال وعلى الدين
 ما دوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم والثاني كان عليهم خمس صلوات والثالث
 كان عليهم ركعة ربيع المال والرابع كان اذا اصابهم الجنبه او الحدث او الجنون او الفسق
 لا يطرهم غير الماء والخامس كان عليهم ان يصلوا في المساجد وكان لا يجوز في غيرهما
 والسادس كانوا في حياتهم اذا صلوا القيمة حرم الله الطعام والشراب الى الليل القابل
 والسابع كانت صدقاتهم وقرايتهم ان كانت بقوله جاءت نار فاحرقها فان لم يكن
 بقوله فلم يحرقه نار فافسحوا به ذلك والثامن كانت حسنتهم واحدة وباحدة
 والتاسع كانوا اذا اذنوا ذنبا بالليل فاذا اصبحوا كان مكتوبا على ابوابهم والعاشر
 كانت توبتهم قبل انفسهم وكانت هذه العشرة اصر على بني اسرائيل ففرغها الله تعالى

غزوة الامة بدعوة بني اسرائيل عليه السلام وقال ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي
كانت عليهم ثم قال يا محمد ماذا تريد ايضا فقال ربنا ولا تحلنا ما لا طاقه لنا به نفس
عند النبوة كما كان لبني اسرائيل قال الله تعالى لا تشكوا ولا تغفلوا انفسكم ان الله كان
بكم رجا جعلت النعمة فراسك مكان العقل ورفعت عنهم حديث النفس كما يفعلوا
ولا اخذهم ما لم يعلموا به ورفعت غرامك الحزين من الصلوة ومع ذلك اعطيتهم
نوابحين كلوة قال الله تعالى فارجوا بالجنة فله عشر اشيا لها ثم قال يا محمد فاذا
تردد ايضا فقال واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت هولانا فان عذاب الائم السالفة
كان ثلثة الخسف والمسخ والقذف فاحسب كان لقارون والمسخ كان لقوم
داود وعيسى والقذف كان لقوم لوط فابني عليه السلام كان يخاف على امة
فدعا وقال واعف عنا اي من الخسف قال الله تعالى لا اخسف ابدانهم بركة
دعائك وسواك ولكن اخسف ذنوبهم كيلا يطعم عليهم الملائكة ولا احد من اهل السموات
والارض وقال عليه السلام واغفر لنا اي من المسخ فقال الله تعالى لا امسح ابدانهم
ولا احوالهم من الانبائية الى جنس اخر دعوتك بل امسح ذنوبهم واحوالها
حنات فاولئك تبدل الله سبحانه حنات ولما قال عليه السلام وارحمنا
انت هولانا اي سيدنا وناصرنا وعتولى الامورنا قال الله تعالى لا امطر عليهم حجارة
ببركة دعوتك ولكن امطر عليهم العفو والغفران والرحمة كما قال ويعفو عن السيئات
ان الله يغفر الذنوب جميعا وكان يا باؤمين رجيا ثم قال يا محمد فاذا تريد فقال
وانصرا على القوم الكافرين فاجابه الرب جل جلاله بقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين
وغايب عنك ان رسول الله عليه السلام لما دعي بهذه الدعوات قبل ان يغفر

قد فعلت **الفصل الثالث** في قامة الدلالة على نبوت المعراج اعلم ان المعراج
الاول كان معراج اديب عليه السلام الى الجنة قال الله تعالى ورفعنا مكانا عليا والآن
معراج ابراهيم عليه السلام الى السماء كما قال الله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات
والارض والآن كنت معراج موسى عليه السلام الى الطور قال الله تعالى ولما جاء موسى
ليلقانا والآن اربع معراج عيسى عليه السلام الى السماء الرابعة قال الله تعالى اني متوفيك
ورافعت والآن خمس معراج بنينا محمد عليه الصلوة والسلام الى قلب قوسين والليل
عليه حيث الكتاب والسنة والاجماع والمعقول اما الكتاب فقولته سبحانه الذي سر
بعده ليلا الآية وهذه الآية تنصيص على نبوت المعراج من مكة الى بيت المقدس واما
فريق المقدس الى ما فوق السموات فقولته سبحانه لئن كنيت طبعا عن طريقي مجاوزا من
طبقة سماء الدنيا الى طبقة اخرى الى السماء السابعة وهو قول ابن عباس وابن
رضي الله عنهم لما تم تقدير لغة وتفسير في الفصل الثاني واما السنة فاروى عن
الكلبى انه قال سمعت ابا صالح يقول سمعت ابا ابي يقول سمعت ابا ابي يقول سمعت ابا ابي يقول
عليه السلام انما في بيتي مكة وقد صلى العشاء الاخرة ونام فنام معه فلما كان الصبح
ايقظنا وصلىنا الصبح فقال يا ابا ابي اني صليت معك العشاء الاخرة
بمكة وصليت ركعتيها في بيت المقدس وصليت الوتر تحت العرش ثم صليت الصبح بمكة
وروى انه قبل الهجرة بمائة سنة شهرا انا جبريل عليه السلام وبعثه جبريل الف ملك
لهم رجل بالسيح ورسول الله في بيت ابي ابي وبعثه ميكائيل عليه السلام فقال قم يا محمد
فان الجبار يدعوك فخرج فاذا بالبراق هو دابة فوق الحمار دون البغل ثم راى
في الطريق اعاجيب وفي بيت المقدس راى البنتين واقامتهن وسبروه في امة بكل خير

ثم صعد الى السماء ورأى العجايب والغرائب في كل سماء وראה الله عز وجل في الكبري
ما رآه وخضعه بقرب لم يكن لاحد قبله ولا يكون لاحد بعده وروى انس رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام انه انى بالبراق ليلة أسري به مجلى فاستصعب عليه قال
جبريل اتفعل مثل هذا فارتبك احد اكرم على الله فرحمه فقال البراق لا تركبني الا بشرط
قال وما هو قال ان ركبتني اليوم تركبني يوم القيامة ايضا فشارطه ثم ركب ثم
كان في الطريق عجايب في بيت المقدس رأى البنيين وامتهم وبشرهم في اقته
بكل خير ثم صعد الى السماء ورأى في كل سماء عجايب وجماعة من الرسل ورأى الله
ما رآه ولما اتى الله بالقاء وراه ما رآه وخضعه بقرب لم يكن لاحد قبله ولا يكون
لاحد بعده وروى ان النبي عليه السلام لما أسري به الى السماء قال انطلق في جبريل
عليه السلام حتى انتهى الى الجباب لكبر عند سدرة المنتهى قال جبريل يا محمد تقدم
يا جبريل لا بل تقدم انت قال يا محمد لا ينبغي لاحد غيرك ان يتجاوز هذا المكان و
انت اكرم على الله حتى تقدمت حتى انتهيت الى سيرة فذهب عليه فاش من
حريم الجنة فادى جبريل في خلفي يا محمد ان الله تبارك وتعالى ينزل عليك فاستمع
واطع ربك ولا تهلك كلامه فبدأت بالناس على الله فقلت الحيات لله والصلوات
والطيبات قال الله تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال جبريل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبد ورسوله قال الله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه فربحه فقلت آمنت بك
والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفارق بين احد ورسله
كما فرقت اليهود بين موسى وعيسى والنصارى بيني وبينهما قال الله تعالى لا يكلف الله

شأن

نفسا الا وسعها لهما ما كتبت يعني لهما ثواب ما كتبت من الخير وعليهما ما اكتسبت من الشر
ثم قال سل تعطى فقلت غفر لك ربنا يعني اغفر لنا ذنوبنا فان مرصنا اليك قال الله
قد غفرت لك ولاعتك فزودني وصدقت ثم قال سل تعطى قلت ربنا لا تأخذ
انفسنا واطفالنا وروى انه لما خلف عنه جبريل في مقامه فقال عليه السلام ابدع
الجيب حسيه في مثل هذا الموقف فقال جبريل وما هذا الا له تمام معلوم وهذا تمامي فلو
تقدمت فزعماني هذا لا حقني الصواعق من كل جانب فيسرق تمامك فسرده الله
حتى يترك يا محمد فانطق الله لسانه بالحيات فقال الحيات لله والصلوات والطيبات
يعني الملك والناس والبقا لله والصلوات يعني الصلوات لله نضل ونسج له والطيبات لله
نزكي ولو جهه تنصدق فقال الله تعالى السلام ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال النبي
عليه السلام السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فسمعت الملائكة فقالت اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقال الله يا محمد احفظ ما قلت وما قلت
وما قالت الملائكة وقل لا اله الا الله حتى يقولوا في صلاتهم حتى اعطيتهم من الاجر مثل اجر ك
تم الصلوة معراج فاسب ان يقولوا ما جرى في معراج رسولهم والصحابة الذين يرون
حديث المعراج ثم غفر عنهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن عباس وابن مسعود وابو هريرة
وابو سعيد الخدري وماك بن صعصعة وعمران بن الحصين وعبد الله بن عمر وابو سلمة
وحذيفة وابن الزبير وابو ايوب الانصاري وجابر والعنبر وعبد الله بن ابي اوفى
وابو سلمة راعي رسول الله واتم كل يوم بنت رسول الله وبلال الحبشي وابو امامة واسامة بن زيد
وعياض وعبد الرحمن بن عمار وابو الدرداء وعائشة وادم بن بنت ابي طالب وابو ذر
الغفاري وابو حنيفة الانصاري وابي بن كعب وغيرهم رضوا الله عنهم جميعا

منهم من ساق الحديث كله ومنهم من روى شيئا منه وتامه مذكور في كتاب ورد به الاخبار
 في معراج النبي المختار الذي حجه الامام الاجل الزاهد الحاج بحم الله والدين ابو جعفر
 بن محمد بن احمد بن اسماعيل النسفي رحمه الله بجمته واما الاجماع فان اصحاب رسول الله
 صاروا فرقتين فرقة منهم اتفقوا على نبوت المعراج كما ذكرهم انما و فرقة اختلفوا في
 كيفية خمار اختلافهم فيها اطلاقا منهم على نبوت اصل المعراج فكان الكل قائلين به
 واما المعقول فمن وجوه احدها انه كما بعد صعود الجسم الثقيل الى الهواء العالي فكذلك بعد
 نزول الجسم الهوائي الى الارض فلو صح استبعاد صعوده فحق عليه السلام وجب ان يصح
 استبعاد نزوله جبريل عليه السلام وذلك بحسب انكار النبوة والاني وهو انه لما لم يبعد
 انتقاله ليس في لحظة واحدة من المشرق الى المغرب وبالضد فاذا لم يبعد هذا في
 اختصار المخلوقات فكيف بعد ذلك في اشرف المخلوقات والالهي التي هي عليه السلام
 قال طبريزي التفسير قال لا نعم فقال صلى الله عليه وسلم كيف كنت قال جبريل عند
 قلت لا الى ان قلت نعم قد حركت مسيرة خمسمائة سنة ولانه صبح في الهند سنة ان
 الشمس حال عدو السديد في الوقت الذي رفع يده الى ان يضعها بترك الكف الاعظم
 ثمانية آلاف فرسخ فثبت ان سرعة في السرعة الى هذا الحد يمكنه والله قادر على كل الممكن
 والمخبر الصادق اذا اخبر غرام كل الوقوع وجب لا قاربه اعلم ان اول من صدق
 بالمعراج كان ابو بكر رضي الله عنه واول من كذب به وجرده كان ابا جهل عليه السلام فمن صدقه
 فاما ابو بكر وكرنب به وجرده كان ابا جهل عليه فاختلنك ايها العاقل
 اشي الاما من شئت فامك ذو عقل سليم وطبع مستقيم يهات يهات لا يغرنك
 نأويلات فركان مؤنابلسانه كافر الجبانة معتبر بعقله وهواه معتد على الله تعالى

وخرجاته على اعتقاده الباطل ورايه العاقل لعرك انهم لم يسمو في تيه الضلال
 يتخيرون فالعلم في المسكين مثل ابن سينا وامثاله يريد ان يثبت امور السمع بميزان عقله
 فما استقام به قبله والا فزده واحاله ولا يدري انما هو العقل اطوارا اخر غير طور العقل
 فكلهم كمل الصبي الذي تعلم مقدار اخر اللغة والنحو يظن ان العلم ليس الا بهذين ولا يدرك
 ان وراءها علوم اخر كداحال الفلسفي فانه بقي مختار في طور العقل الذي لا ينفك عن كونه
 الوهم والخيال فاذا وقع سمعه ما كان فطور الولاية او فطور النبوة احتماله ولما كان
 مؤنابلسانه لم يمكنه الرد فاضطر الى التأويل على وفق ما اعتقده فاخذ يقول ما قال الرسول
 عليه السلام رايت ملكا في السماء الاول يقال له اسماعيل فالمراد منه القم اوروجه وهو المستمى
 بالعقل الفعالي واما رايت ملكا في السماء الثانية بصفه خالنا وبصفه خالنا فالمراد منه
 عطاره واما رايت في السماء الخامسة ملكا بين يديه لوح ينظر فيه وبين يديه اعوان
 فسميت عليه فلم يجئني فقلت يا جبريل من هو قال هو ملك الموت والمراد منه المريح وما
 قال رايت ملائكة بعضهم في القيام خاققة وبعضهم في الركوع خاققة وبعضهم في السجود
 وبعضهم في القعدة ليس لهم ركان اخر فالمراد منه النوايت فلما هذا كله الحاد وفضائل
 وليس من الاسلام في شئ فان الرسول يخبر عن عالم النبوة وعالم النبوة ورا عالم
 الولاية وعالم الولاية ورا عالم العقل كما قال الله وقد خلقكم اطوارا فاوكل اطوار
 الانسان فطورا ووجودا الحسرات سبع سنين ثم بعد فطور الولاية الى اوان البلوغ
 فيذكر من اهوارا زائدة على الحسرات التي لم يوجد منها شئ في عالم الحسرات ثم بعد فطور
 العقل فيذكر فيه وجوب الواجبات وجواز الجائزات واحتمال المستحبات التي لم توجد
 في الاطوار التي قبله ثم بعد فطور اخر يفتح فيه عين اخرى يبصر به العيب وما سيكون

وهو طور الولاية ثم بعد طور النبوة وفي هذا الطور يكون العقل عزوا غداك هذا
 الطور كعزل قوة الحس عن مدارك اليقين وكملة قوة اليقين غداك المعقولات
 فلا يدرك عز كان في طور العقل مدارك هذا الطور لانه لم يبلغه ولم يوجد في حقه
 فظن انه غير موجود في نفسه وذلك كالكلمة يتز وجود الالوان والاشكال واكثر الكبار
 عجائب الآخرة من هذا القبيل ثم العقل في طور معقول غداك كغير الموجودات
 مثل الخاص التي لا يدور العقل حولها البتة واصلا وربما يكذب فان انما في الوجود
 له خاصية في التبريد والتخدير وخاصة المقاطيس في جذب الحديد وجميع الثلاثة
 في الثلاثة له خاصية في تسهيل التلقف واسراع الولد في الحال الى الخروج واذا كان
 عزوا في طور غداك بعض الموجودات فاطنت بما فوقه برتبتين وهذا لان
 عزت في ملكة بعينه لا يمكن ان تجوز الى ملكة لا تصرف لغيرها نعم ان العقل
 آله لا تدرك لكن مادام في حده ومثبتة اما اذا عدا طور وتخطى غده ومثبتة فلا
 فمن كان في طور العقل لا بد له من تعذيب الانبياء عليهم السلام فيما لاحظ للعقل فيه كما
 ان الادوية تؤثر في كسب الصحة لخاصية فيها لا يدركها العقل بصفاعة العقل
 بل يجب فيها تعذيب الابطباء الذين اخذوا من الانبياء الذين اطلعوا الى حقيقة
 بالنبوة على خواص الاشياء آياها الفس في ملك مع الرسول كمثل ما شاهد بلده
 لم يشاهد به وهو مجز عن كفيته او اوضاعها واسكانها واشخاصها عيانا وانت تريد
 بعقلك الضعيف ان تفسر تلك البلدة على التي شاهدتها في الاوضاع والاشكال
 من غير مشاهدة وبعين وما هذا الا الضلال البعيد فكل من ثبت النبوة بلسانه
 وسوى اوضاع الشرع على العسفة فهو على التحقيق كافر بالنبوة اعادنا الله

عن الزنج والخل في الدين القويم وثبت اقامنا على الصراط المستقيم قال رضي الله عنه
 هذا الذي ذكرنا معراج رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم فاما معراج العبد
 المؤمن فصلوته لله تعالى قال عليه السلام الصلوة معراج المؤمن والعبد لا يصير مصليا الا
 بعد ان كان ملكوتيا ولم يصير ملكوتيا الا بعد ان يسافر في عالم الظاهر الى عالم الباطن
 وفي حضيض المحسوسات العينية الى ووج حاله العرفان العينية فان المصل اذا احرم
 طلبة الخدمة وبني الكونين وما فيها ورأى ظهره وعبر في صلوة عن جميع الكائنات انقطع
 عما سوى الحق انقطاعا كلياً وصار الى منزل الضياء في الله في الساحة العذبة
 وجلس في بقعة صدق عند ملك مقتدر في يحصل له شرف مناجاة الرب قال عليه السلام
 لو علم المصل مع قربان من النعت وقوله الله اكبر اسارة الى هذا الا ان لم يصير مصليا الا
 في حيث الصورة ثم لما فرغ من الخدمة وعاد الى منزله الاول بالسلام على من ساءه
 من علي سنيه ويسار من الملائكة والمؤمنين ويقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
 تسليم المسافر على الحاضر من اذ رجع اليهم هذا هو المعراج الاول لكل ساكن في ابتداء
 سفره الى الحضرة الربوبية سهل الله علينا طريق الطريقة ويسر لنا العروج الى سماء عالم
 الحقيقة آمين ثم حكمت بارجح الارجح وجرمة نبينا محمد وآله اجمعين **الفصل الرابع**
 في فائدة المعراج وبيان الحكمة فيه وفيه وجوه الاول ان الله تعالى قال
 وما لك بميكائيل موسى فقال موسى عصى فاحمره باللقاها فصارت حبة ثم عاد
 الى الحالة الاولى فصارت عصى كما كانت بامر الله والحكمة في ذلك ان الله تعالى اراد
 تخويل العصاة ثعبانا بعد القاءها بين يدي العدو ولم يخف من ذلك فلو لم ير موسى
 قبل ذلك لفرعون من جانب عند انقلابها حبة وفرعون من جانب آخر فلو لم يطر

الجيب من العدة فذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انه عرج الى السماوات فعرض عليه
 الجنان بحورها وقصورها والنيران باعلاها وانحلالها حتى اذا كان يوم القيامة رأى
 النار واهوالها لم يفرغ فذلك يقول امتي عند ما يقول سائر الانبياء نفسي نفسي
 والحكمة الثانية ان كل من رأى شيئا لا قيمة له ولا خطر اذا رأى شيئا له قيمة
 وخطر بما لقلبه اليه بخلاف ما اذا رأى شيئا له قيمة وخطر لا يميل قلبه الى ما لا قيمة له
 ولا خطر وان هذا الدنيا الدنية لا قيمة لها فإراء الله تعالى الاشياء التي لها القيمة حتى
 ينظر الى الدنيا بعين الخسارة ولم يلتفت اليها وينظر الى الحق بعين الجلالة وانقطع
 فزعته الى المولى من الدنيا الى العقبى والتجأ اليه واعتمد عليه وكان هذا في الدارين
 والحكمة الثالثة ان النبي عليه السلام كان داعيا للخلق الى الحق والداعي اذا كانت دعوته
 مبنية على العيان كان اقرب الى القلوب واهنأ في النفوس فإني كوي دعوته مبنية
 على الخبر كما قيل ليس الخبر كالمعاينة فذلك عرج به ليكون علمه عننا يقيناً لا خبراً باطنياً
 والله الهادي **الفصل الخامس** في بيان الحكمة في أنه اسرى به ليلاً دون النهار وذلك
 فوجوه أحد ما أن النبي عليه السلام كان صاحب الليل قال الله تعالى ثم الليل الا قليلاً
 وقال من الليل فتجده فلما كانت خدمته بالليل أكثر كانت خلعة بالليل البق
 والحكمة الثانية أن النور يكون اضواء بالليل منه بالنهار لأن النور ضد الظلمة وبضد ما
 يتبين الاشياء فخرج به ليلاً ليطلع نوره في الآفاق واشرق ضياء طلعته فيها اشرف
 الشمس في السموات والحكمة الثالثة أن المجتبيين اذا اراد الخلو لاف الشتر
 بينهما اختار ليلاً لأن الليل اوفق لذلك وابتعد فرجهم للاغيار عليها فان قيل
 بل يجوز ان يمشوا حديث المراح على ملائكة والناس ام لا قلنا ذلك مكروه قال

المستهدفة

قال المتقدمون فرس بخارهم لله ثلاث لا يدركن على رؤس الخلق احدها قصة
 يوسف عليه السلام فان ذلك دوى الى سبب الانبياء وبغضهم وذلك بوجوب الكفر
 وثانيها قصة المراح فانها يورث في عقاب العامة أن الله في السماء اوفى في حق النوف
 وثالثها قصة الحسين فان ذلك دوى الى سبب الصحابة والطفن فيهم واللعن عليهم وربما
 يودى الى الكفر فانا سمعنا بعض الناس قالوا لو كان الاسلام حقاً او لا كان حقاً لكانت
 قاتلي اولاده باللعن والخسف والمسخ ولا مطر عليهم حجارة من السماء وارسل عليهم ناراً
 وانهال من يودى الى اهل الاسلام في قلوب العامة والضعفاء وصيانتهم لازمة
 على كل احد خصوصاً على العلماء ومجلس العلم والوعظ على رؤس الناس
 انما وضع له دعوة الناس الى الهداية والرشاد وهذه الثلاث

سبب دواعي البدعة والضلالة فكان ذكرها في مجلس العلم
 عوداً على موضوعه بالنقض والله الهادي

الى ما يردنا الى الصلاح وهدينا الى
 سبب النور وطريق النجاة

هم ومن الصحو فربهم الاربع

في واخرهم المعظم

سنة اسر عشر

والوف